البحر المحيط على وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض الشرح اعلم
ان رمز الشيخ راجع بحقايقه الى العلم الطبيعي ومن لم يكن له دربة
بالعلوم الرياضية لا يهتدي الى فك رموز القوم اما قوله ان
هذه الشجرة تنبت في البحر المحيط على وجهه كما ينبت النبات على
وجه الارض فكلام صحيح لان المحيط بالارض من ساير
جهاتها وهي راسية في وسط المركز منه وهو مخلل فيها وسالك
بحريانه في بطونها وهذه الشجرة متكونة من الماء السارى في
البطون المذكورة ونابتة في اعماقها على وجه البحر المحيط لان
الارض بكلية جرمها على البحر المحيط ولما كانت هذه الشجرة
لا تظهر الا للباحث عنها والطالب لها في اماكنها لاجرم كانت
مخفية غير نابتة على وجه الارض كما ينبت النبات ويفهم من
قوله معنى اخر ان شجرة الحكمة تنبت في البحر المحيط الذي هو العلم
وتظهر على وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض قال الشيخ
وهذه الشجرة من اكل منها خضع له الانس والجن الشرح يعني
بها شجرة الحكمة فانه من اكل منها خضع له الانس لوجود الغنا
الاكبر واما خضوع الجن فللحكمة لان طاعة الجن للحكمة فرض عين
عندهم لاسيما وقد ذكر الحكما ان من الاكسير يعمل الطلسمات
العظيمة والعجايب المهولة وقد حكى جابر قدس الله روحه من هذه
اشيا كثيرة لا يمكن ذكرها الان لكثرتها وسعتها فلتطلب من كتبه
وقد اوسع من ذكر ذلك خالد بن يزيد في صحيفته وذكر انه عمل بالاكسير
الطلسمات العظيمة بدمشق والفوطه وانه ابرات العلل والامراض
وغير ذلك والذي اراه في هذا المعنى ان مراد الشيخ بخضوع الانس
والجن لاكل الشجرة انما هو خضوع لسر الحكمة ولا يمكننا ان ننفي
ما ذكروه اذ لا وجه لنفيه من طريق العلم لان الحكم على الشيء فرع
عن تصوره ولا يمكننا اثباته لانا لم نبلغ الدرجة في الاعمال التي
ذكروها

ذكروها اذ لم نجد لها دليلا نسلك به الطريق اليها بل يترجح عندي
امكان ما ذكروه لان ذلك فرع عن وجود الاكسير ولا يمتنع ان تكون
الطلسمات ايضا من خواصه وابرا العلل المزمنة في الابدان كما
ان احالة الصور الناقصة الى التامة من خواصه لكن لما قد تعذر
علينا الوصول الى ما ذكروه من ذلك لم يمكنا ان نتكلم فيه بما لا نعلم
وفوق كل ذي علم عليم قال الشيخ وهذه هي الشجرة التي نهى ادم
عن اكلها فلما اكلها استحال من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية
الشرح اعلم ان كلامه هنا يحتمل معنيين احدهما اطلق به الرمز على
وجه المثال وطريق الالتزام ان هذه الشجرة لما كانت هي شجرة
الدنيا وبها عمارتها وعليها تمالك اهلها من بني النوع البشري
كذلك الشجرة التي اكل منها ادم فانها شجرة الدنيا التي منها غذاؤهم
وبها قوام ابدانهم فلما اكل منها استحال من الصورة الملكية
الى الصورة الانسانية واهبط الى الارض فهذه الشجرة وتلك
واحدة للفعل والاثر وبجمعها اسم واحد فهي من حيث الحقيقة
وقد نهى عنها ادم لنسبتها الى الدنيا وانها موجبة لاستحالة
طور كما نهى الله بنيه ان لا يتخذوا على حب شجرة الدنيا التي تثمر
الذهب والفضة فهذه الشجرة هي تلك بهذا المعنى وان كان الشيخ
قصد غير ذلك فعليه العهدة فيه واما المعنى الثاني يتضمن
هذه الصناعة والاشارة اليها فيكون مراده بادم اصل الجسد
والنهي له عن اكلها من باب التشبيه والمجاز وربما يعبر عن النهي
بمقاصد افعال في التدبير واما اكله منها واستحالته من الصورة
الملكية الى الصورة الانسانية فهو تشبيه بالتركيب الثاني
ووجه التغذية لان الارواح الطايرة العالية الملكية تستحيل
الى الصور الانسانية وتثبت وتستقر على الارض الخالدة بعد
طيرانها وصعودها فتصير حيوانية بعد ان كانت روحانية واياك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)